

## تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 3

محمد بن صالح العثيمين

وتسمية السور منها ما هو توقيفي ومنها ما هو اجتهادي. فقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم سمي سورة البقرة وال عمران وغيرهما وغيرهما كثيرا وفي بعضها التسمية توقيفية. اما - [00:00:00](#)

بسملة فقد سبق الكلام عليها. وبين انها اية مستقلة يؤتى بها في ابتداء كل سورة سوى وبراءة. قال الله تعالى الف لام ميم ذلك

الكتاب. الف لام ميم. هذه الكلمة مكونة من ثلاث احرف - [00:00:20](#)

الف ولام وميم. فما معنى هذه هذه الحروف التي تركبت منها هذه الكلمة كثير من المفسرين يقول الله اعلم بما ارادوا. وهذا لا شك انه تعجب مع الله عز وجل - [00:00:40](#)

عما لا يعلمه الانسان. ومنهم من جعلها رموزا لاشياء معينة اما من اسماء الله او غيرها من الحوادث وهذا لم يبيني ما قاله على علم.

ومنهم من قال انها حروف - [00:01:00](#)

ليس لها معنى ولا نعلم لها معنى حسب مقتضى اللغة العربية والقرآن الكريم نزل باللغة العربية وعلى هذا فمن حقنا ان نقول ليس لها معنى. بناء على ان القرآن العربي وان مثل هذه - [00:01:20](#)

المركبة ليس لها معنى. وهذا قول المجاهد رحمه الله وهو امام التابعين في التفسير وهو القول الذي تقتضيه الادلة ولكن يبقى النظر لماذا جاء الله بها وهي ليس لها معنى حسب اللغة العربية نقول اشارة الى ان - [00:01:40](#)

ان هذا القرآن الكريم الذي اعجزكم ايها العرب لم يأتي بجديد من كلامه بل اتى بما به منه كلامكم اتى بما ترتبون منه بما آآ ترتبون منه كلاما وتبنونه - [00:02:00](#)

انتم كلامكم حروف الف باء تاء الى اخره. هل القرآن جاء بشيء زائد؟ لا. ومع ذلك عجزتم ان تركبوا مثله. اعجزكم. وقد ذكر الله تعالى اعجاز القرآن على اربعة اوجه - [00:02:20](#)

اعجاز في كل القرآن. واعجاز بعشر سور منه. واعجاز بسورة منه واعجاز بمثله كلها ذكرها في القرآن. قال الله تبارك وتعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله. وقال تعالى ان يكون افتراء قل فاتوا بعشر سور مثلي مفتريات. وقال تعالى قل لئن اجتمعن - [00:02:40](#)

الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله. وقال تعالى فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين وقد تحدى الله عز وجل الخلق على ان يأتوا بمثل هذا القرآن ولو بآية واحدة - [00:03:10](#)

كما تحداهم على ان يخلقوا ادنى مخلوقات الله. فقال ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو فالقول الراجح في هذه المسألة اعني الحروف الهجائية التي تبتدأ بها بعض السور انه ليس لها معنى - [00:03:30](#)

انا ولكن لها مغزى وهو ان هذا القرآن الكريم لم يأت بجديد في الحروف التي جاء بها بل هو جاء بالحروف التي تركبون منها كلامكم ومع ذلك اعجزكم. ولهذا تجد السور المبدوءة - [00:03:50](#)

بهذه الحروف الهجائية يأتي من بعدها ذكر القرآن او شيء لا يكون الا بوحى. فمثلا الف لام ميم ذلك الكتاب جاء بعدها ذكر القرآن. الف لام ميم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون. لم يأتي بها الذكر - [00:04:10](#)

لكن جاء بعدها ما لا يمكن الا بوحى. انتدب نعم اي نعم طيب ذلك الكتاب لا ريب فيه ذلك الكتاب يجوز ان نجعل الكتاب خبر ذلك. ويجوز ان نجعلها نعتن عطف بيان. فان جعلناها خبر داء صار - [00:04:30](#)

لا ريب فيه جملة مستأنفة. وان جعلناه بدلا او صارت لا ريب فيه ايش خبر اسم الاشارة. والكتاب المشار اليه هو القرآن. وسمي كتابا لانه مكتوب في اللوح المحفوظ ومكتوب في الصحف التي بايدي الملائكة انها - [00:05:00](#)

كلا انها انه تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة باي سفرة ومكتوب في المصاحف التي بين ايدينا. لا ريب فيه لا ريب. ما معنى الريب؟ الشك هكذا فسره اكثر العلماء ان الريب هو الشرك. لكن شيخ الاسلام رحمه الله له رأي في مثل هذه الالفاظ - [00:05:30](#)

رادفة يقول لا يوجد في اللغة العربية كلمة مرادفة لآخرى من كل وجه لابد ان يكون بينهما فرق فالريب هنا ليس مطابقا للشك. بازاءه من كل وجه. لان الريب يقول شك مع قلق. شك مع قلق - [00:06:00](#)

وارتياب فهو اذا اخص من من الشك. لكن لا مانع ان نفسر الكلمة بما هو قريب منها لا سيما اذا كان المخاطب لا يتصور الفرق. وقوله لا ريب فيه لا نافذ للجنس فيشمل ادنى ريب. يعني ما في ادنى ريب. وقوله هدى للمتقين - [00:06:30](#)

الهدى بمعنى الدلالة. القرآن نفسه لا يهدي. اذا التوفيق لكنه يهديه دلالة هدى للمتقين. في اية اخرى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس. فاي فرق بين هذا وهذا؟ نقول اما كون هدى للناس فهذا هو الاصل. ان القرآن - [00:07:00](#)

ان يمكن ان يهدي به كل واحد ان يهدي به كل احد. واما اضافة هدى الى المتقين فلان المتقين هم الذين انتفعوا به فصار هدى لهم. ومن المتقون؟ الذين قاموا - [00:07:30](#)

باوامر الله وتركوا نواهي الله. في هذه الاية الكريمة بيان ان كلام الله عز وجل حروف خلافا لمن قال ان كلامه هو المعنى القائم بالنفس. ونحن نشرح ذلك اه وصول الخلاف في هذا القرآن الكريم او في كلام الله عموما. اولا من قال ان كلام الله هو المعنى القائم - [00:07:50](#)

وما ينقل من كلامه او يسمعه فهو عبارة عنه. وليس هو كلام الله بل عبارة عنه وهو مخلوق. والثاني قال ان الله تعالى لا يتكلم وكلامه مخلوق كسائر مخلوقاته كسائر المخلوقات. ومنهم من قال ان الله يتكلم بحرف وصوت وليس كلامه هو المعنى - [00:08:20](#)

انا فقط بل كلام اللفظ والمعنى. وهذا الذي قبله مذهب المعتزلة والجهمية وهذا مذهب اهل السنة والجماعة ومذهبهم هو الحق. لان الادلة تدل عليه. قال الله تعالى في موسى وناديناه من جانب الطور الايمن - [00:08:50](#)

وقربناه نجيا. فلما كان بعيدا قال نادينا. لان النداء يكون للبعيد. ولما قالوا يعني لما قربه الله قال قربناه نجيا. اي بصوت ليس رداء. وفي الحديث الصحيح ان الله ينادي يوم القيامة يقول يا ادم فيقول لبيك وسعديك فيقول في نادي بصوت ان الله يأمر ان تخرج من ذريتك باثا الى النار - [00:09:10](#)

وهذا امر لا يشك فيه انسان ولولا ان الخلاف وقع فيه ما كنا نتكلم فيه. لكن وقع ولابد من بيان الحق. المعتزلة يقولون القرآن مخلوق من المخلوقات. اصوات يخلقها الله وحروف تكتب - [00:09:40](#)

فهو كسائر المخلوقات. ولا شك اننا اذا قلنا بهذا ابطلنا الامر والنهي. لان الامر يكون صوت سمع على هذا الوجه على هذا الوجه. قولوا صوت سمع على هذا الوجه. يعني كأنه صدق - [00:10:00](#)

ارأيت الان الشمس والقمر والجبال مخلوقة على هذا الوجه. هم يقولون هذا صوت خلق على هذا الوجه كصوت الرعد الاشعرية يقولون الكلام معنى القائم بنفسه لكن خلق اصواتا فاذا قلنا ان ان الاوامر والنواهي المخلوقة بطل الامر والنهي. لان قل خلق الله كلمة على صورة - [00:10:20](#)

قل ولا تفيد امرا. لا تقربوا الزنا خلق الله تعالى ايش؟ حروفا على هذا الشكل. فلا تفيدوا نهيا ولهذا صدق من قال ان القائلين بخلق القرآن سواء جعلوه عبارة عن كلام الله او هو كلام الله - [00:10:50](#)

انه آآ أنهم ابطلوا الامر والنهي والشرائع كلها. من فوائد انتبهوا طيب والله اعلم ايه؟ من اول القرآن؟ نعم. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الف لام ميم - [00:11:10](#)

ذلك الكتاب لا ريب فيه. تدلي المتقين. الذين يؤمنون بالغيب الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون بما وما انزل من قبلك

وبالآخرة هم يوقنون. اولئك على هدى بهم واولئك هم المفلحون. ان الذين كفروا سواء - [00:11:40](#)

انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم. وعلى سمعهم دفن الغشاوة ولهم عذاب عظيم.  
ومن الناس من يقول امنا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال ربنا عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم الف لام ميم البسمة سبق لنا  
الكلام عليها فلا - [00:12:20](#)

اما قوله الف لام ميم فانها حروف هجائية. طيب اه نعم وسبق الكلام عليها اذا ولا حاجة للمناقشة ولا الاعداء. ذلك الكتاب لا ريب فيه  
هدى للمتقين. قول ذلك الكتاب لا ريب فيه - [00:13:00](#)

ان جعلنا الكتاب صفة لذا صار لا ريب فيه خبر. وان ان الكتاب خبرا ذلك الكتاب صارت الجملة استئنافية محلها النصب على الحال  
يعني حال كونه منتفي عنه الريبة. وقول لا ريب فيه اي لا شك - [00:13:20](#)

وتفسير الريب بالشك انما هو للتقريب. ونفي الشك هنا الشك في ثبوته. يعني لا شك في وانه من عند الله. ثانيا لا شك فيما تضمنه من  
الاجبار. فكل خبر في القرآن الكريم - [00:13:50](#)

فانه لا شك فيه عند كل مؤمن. بل هو حق ثابت. وقوله فيه قيل انها خبر لا النافية. وقيل انه خبر مقدم لقوله هدى ولكن الاولى ان  
يكون خبرا للنافية - [00:14:10](#)

قوله هدى للمتقين تكون حالا من الكتاب. يعني حال كونه هدى للمتقين. وهو هدى للمتقين من من الناحية العلمية والعملية. افتح هذه  
شوي. اما العلمية فهي هداية التوفيق. فهي هداية الدلالة. فان مصدر العلم هو - [00:14:40](#)

هذا القرآن هذا القرآن الكريم هو الذي يهديك الى الحق ويدلك عليه ويهديك الى الباطل ويبينه لك ويحذرك منه اما الثاني فهو هداية  
العمل. فان المتقين هم الذين هم الذين - [00:15:10](#)

اهتدوا به عملا. وقول للمتقين اسم فاعل والفعل منه اتقى ومعنى اتقى اتخذ وقاية. من عذاب الله وهذا لا يكون الا بفعل الاوامر  
واجتناب النواهي. وعلى هذا فاشمل الحدود في التقوى - [00:15:30](#)

انها اتخاذ وقاية من عذاب الله في فعل اوامره واجتهاد نواهي. فهي فعل الاوامر اجتناب النواهي. واعلم ان التقوى تقرى بالبر كقوله  
تعاونوا على البر والتقوى. بالايمان. كما في هذه الاية للمتقين الذين يؤمنون بالغيب. وتارة تذكر وحدها. فان ذكرت وحدها شملت  
الدين كله - [00:16:00](#)

لان الدين كله وقاية من عذاب الله. وان اقتنعت بالبر صار البر في في الاوامر والتقوى ترك النواهي فهي تفسر في كل سياق بحسبه.  
ثم قال الذين يؤمنون بالغيب هذي من صفات المنافقين اه من صفات المتقين انهم يؤمنون بالغيب. اي يقرون به ويعترفون به -

[00:16:40](#)

والمراد بالغيب هنا ما غاب عن ناس مما اخبر الله به ورسوله مما اخبر الله به ورسوله سواء كان ذلك فيما يتعلق بصفات الله او  
فيما يتعلق بعباد الله فيما مضى - [00:17:10](#)

او فيما يتعلق بعباد الله في المستقبل. يؤمنون به. فيؤمنون بالله عز وجل باسمائهم وصفاتهم الوهية ربوبيته يؤمنون كذلك بما اخبر  
الله به من من الامم السابقين. يؤمنون بالله بما اخبر الله به من المستقبل من علم الآخرة لان كل هذا داخل في قوله - [00:17:30](#)

بالغيب. ويقيمون الصلاة. نعم هل يدخل في الامام بالغيب الامام بالملائكة؟ نعم. لانهم عالم الغيب ويقيمون الصلاة ان يأتون بها قائما.  
لا اعوجاج فيها. وذلك بالقيام بواجباتها واجتناب محظوراتها. وقوله وقولها الصلاة يشمل - [00:18:00](#)

صلاة الفريضة والنافلة لانها هنا اسم جنس يشمل كل الصلاة. ومما رزقناهم ينفقون. مما رزقناهم جار مجرور متعلق ينفقون. المعنى  
مما اعطيناهم ينفقون واول ما يدخل في ذلك الزكاة. انفاق الزكاة. فانهم يقومون بها. وعلى هذا تكون الاية - [00:18:30](#)

من جنس الايات الاخرى التي فيها يقيمون الصلاة ويأتون الزكاة. اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون. اولئك المساء اليهم  
المتقون. الذين اهتدوا بالقرآن. على هدى من ربهم على هدى اي على طريق. مستقيم. من الله عز وجل - [00:19:00](#)

هداهم الله تعالى علما وهداهم الله عملا ها نعم. والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون. هذه الاية هذا

ايضا من صفاتهم والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك ومما رزقناهم ينفقون - 00:19:30